بيان سياسي/رقم 1
دمشق، في 21 تشرين الأول/أكتوبر 2025

العلاقاتُ السّوريّةُ – الرّوسيّةُ
في ضوءِ زيارةِ رئيسِ الجمهوريّةِ إلى موسكو

يُتابعُ حزبُ الجمهوريّةِ باهتمامٍ بالغٍ الزيارةَ الرسـميّةَ التي قامَ بها رئيسُ الجمهوريّةِ إلى العاصمةِ الرّوسيّةِ، ولقاءَهُ مع الرئيسِ الرّوسيّ، في مرحلةٍ دقيقةٍ وحاسـمةٍ من تاريخِ سـوريا، تتطلّبُ وضوحَ الرؤيةِ وتوازناً في العلاقاتِ الخارجيّةِ، بما يخدمُ مصالحَ الدولةِ والشعبِ، ويُؤسّسُ لمرحلةٍ جديدةٍ من الاستقرارِ والتعاونِ.

تُمثّلُ هذه الزيارةُ محطةً سياسـيّةً مهمّةً، لا تقتصرُ على تعزيزِ التواصلِ بينَ الدولتينِ، بل تهدفُ أيضاً إلى إعادةِ تموضعِ الدولةِ السّوريّةِ على الساحةِ الدوليّةِ، بما يُعيدُ الاعتبارَ لمفهومِ السيادةِ الوطنيّةِ، ويُؤسّسُ لعلاقاتٍ متوازنةٍ تقومُ على الاحـترامِ المتبادلِ والمصالحِ المشـتركةِ، وتُتيحُ للسـوريّينَ اسـتعادةَ دورِهمُ الفاعـلِ في إثراءِ الحضارةِ الإنسـانيّةِ والمساهمةِ الإيجابيّةِ في شؤونِ العالمِ وقضاياهِ العادلةِ.

أولاً – في معنى الزيارةِ وموقعِها السياسيّ

لطالما ارتبطتْ سـوريا وروسـيا بعلاقاتٍ تاريخيّةٍ تمتدُّ لعدّةِ عقودٍ، شملت أبعاداً سياسيّةً واقتصاديّةً وعسكريّةً، ومرّت بمحطّاتٍ مهمّةٍ أسـهمت في دعمِ الدولةِ السّـوريّةِ في مجالاتٍ متعدّدةٍ. كما تميّزت هذه العلاقاتُ بروابطَ شـعبيّةٍ وثقافيّةٍ متبادلةٍ بينَ السوريّينَ والرّوسِ، أسّست قاعدةً من التفاهمِ والاحترامِ المتبادلِ بينَ الشعبينِ.

ورغمَ أنّ بعضَ مراحلِ هذا التعاونِ شـهدت تداعياتٍ سلبيّةً نتيجةَ التدخّلاتِ العسكريّةِ الرّوسيّةِ في دعمِ النظامِ السّوريّ البائدِ، فإنَّ التاريخَ المشتركَ والروابطَ الشـعبيّةَ يُوفّرانِ أرضيّةً مناسبةً لتعزيزِ الثقةِ وإعادةِ صياغةِ العلاقاتِ على أُسُسٍ عادلةٍ ومتوازنةٍ.

تُمثّلُ زيارةُ رئيسِ الجمهوريّةِ اختباراً لقدرةِ الدولةِ على إدارةِ علاقاتِها الخارجيّةِ من موقعِ الاستقلالِ، مع التأكيدِ على أنّ أيّ تفاهمٍ مسـتقبليٍّ يجبُ أن يُبنى على أُسُسٍ جديدةٍ تُعلي من مصالحِ الشعبِ السّوريّ وتفتحُ آفاقاً لتعاونٍ مستدامٍ ومتوازنٍ بينَ الدولتينِ. كما تَنظُرُ إلى هذه الزيارةِ بوصفِها فرصةً للحكومةِ الرّوسيّةِ في تصحيحِ سياساتِها، وإعادةِ صياغةِ العلاقةِ مع السوريّينَ على أساسِ احترامِ إرادتِهم.

ثانياً – في الموقفِ من الدَّورِ الرُّوسيِّ زمنَ الثورةِ السُّوريّةِ

لا يمكنُ تجاهلُ الدَّورِ الرُّوسيِّ خلالَ السنواتِ الماضيةِ من زمنِ الثورةِ السُّوريّةِ، إذْ كانَ التدخّلُ الرُّوسيُّ إلى جانبِ النظامِ السُّوريِّ البائدِ أحدَ أبرزِ الأسبابِ التي أطالتْ عُمرَ النظامِ ورفعتِ الثمنَ الذي دفعَهُ السوريّونَ من تضحياتِهم ومعاناتِهم في سبيلِ التحرّرِ من الدكتاتوريةِ والانتقالِ ببلدهم إلى مرحلةٍ جديدةٍ تؤسّس لدولةِ المواطنةِ.

لقد أســهمتِ السياساتُ العسكريّةُ والسياسيّةُ الرُّوســيّةُ في تعميقِ الجراحِ الوطنيّةِ وإطالةِ أمدِ المعاناةِ، ممّا يجعلُ الحاجةَ إلى مراجعةِ هذا الدَّورِ ضرورةً سياسيّةً وأخلاقيّةً.

إننا في حزب الجمهورية، نرى أنّ أيَّ تقاربٍ مستقبليٍّ مع رُوسيا يجبُ أن يُبنى على الاعترافِ الصريحِ بالجرائمِ التي ارتُكبت، والالتزامِ الفعليِّ بدعمِ مســارِ العدالةِ الانتقاليّةِ، بعيــداً عن محاولاتِ طمسِ الذاكرةِ أو تجــاوزِ الألمِ الذي عانَى منه السوريّونَ.

كما نُشــدِّدُ على ضرورةِ تعويضِ الأضرارِ الجسيمةِ التي لحِقت بالشعبِ السُّوريِّ جرّاءَ القصفِ وتدميرِ البُنى التحتيّةِ ودعمِ النظامِ بالأســلحةِ في مواجهةِ شعبِه، واعتبارِ ذلك جزءاً لا يتجزّأُ من العدالةِ والمسؤوليّةِ الأخلاقيّةِ الدوليّةِ. إنَّ الاعترافَ الصريحَ بهذه الجرائمِ، مقروناً بالتزامٍ فعليٍّ بجبرِ الضررِ المادّيِّ والمعنويِّ، يُعَدُّ خطوةً أساسيّةً في بناءِ الثقةِ وفتحِ صفحةٍ جديدةٍ من العلاقاتِ القائمةِ على الصدقِ والاحترامِ المتبادلِ.

ونؤكّد على ضرورةِ انخراطِ رُوســيا بشــكلٍ فاعلٍ في دعمِ وحدةِ ســوريَا الوطنيّةِ، والمســاهمةِ في تعزيزِ المصالحةِ المجتمعيّةِ. كما أنّ تســليمَ المجرمينَ السُّوريّينَ المقيمينَ على أراضيها إلى العدالةِ السُّــوريّةِ يُشكّلُ خطوةً أساسيّةً لتمكينِ أسرِ الضحايا والمواطنينَ المتضرّرينَ، وفتحِ صفحةٍ جديدةٍ من الثقةِ والتعاونِ المستقبليِّ.

لا يمكنُ لأيِّ علاقةٍ دوليّةٍ أن تستقرَّ دونَ احترامِ حقِّ السوريّينَ في المحاسبةِ والإنصافِ، والتزامِ الشركاءِ الدوليينَ بمبدأِ المسؤوليّةِ الأخلاقيّةِ تجاهَ ما ارتُكِبَ على أرضِ سوريَا.

ثالثاً – في الاتفاقيّاتِ الدوليّةِ ودَورِ مؤسّساتِ الدولة

لطالما ارتبطتْ سوريَا ورُوســيا بعلاقاتٍ اقتصاديّةٍ وأمنيّةٍ وعسكريّةٍ وُثّقت باتفاقيّاتٍ متعدّدةٍ أثّرت في قطاعاتٍ حيويّةٍ من الاقتصادِ السُّــوريِّ. ومع ذلك، شــهدت هذه العلاقاتُ في عهدِ النظــامِ البائدِ اتفاقيّاتِ إذعانٍ لــم تُراعِ مصلحةَ السوريّينَ، بل كانت مقايضةً مكشوفةً لاستمرارِ النظامِ في السلطةِ مقابلَ تنازلاتٍ سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ أضرّت بالسيادةِ وبالمصلحةِ الوطنيةِ.

تُمثّـــلُ المرحلةُ الراهنةُ فرصةً لإعادةِ قراءةِ هذه الاتفاقيّاتِ، وإعـــادةِ صياغتِها بما يُحقّقُ المصلحةَ المتوازنةَ للطرفينِ ويحافظُ على ســـيادةِ ســـوريَا ومصالحِ شـــعبِها الوطنيّةِ. ويجبُ أن تخضعَ جميعُ الاتفاقيّاتِ للمراجعةِ والمصادقةِ عبرَ مؤسّساتِ الدولةِ والهيئاتِ الدستوريّةِ، لضمانِ الشفافيّةِ والالتزامِ بالإطارِ القانونيّ والدستوريّ.

رابعاً – الدُّيونُ الرُّوسيّةُ والأموالُ السُّوريّةُ المنهوبةُ

تمَّ التعاملُ بينَ الدولتينِ ضمنَ أُطُرٍ ماليّةٍ متعدّدةٍ، إلّا أنّ النظامَ البائدَ وحاشيتَهُ قاما بتحويلِ أموالٍ كبيرةٍ من سوريَا إلى رُوسيا، إضافةً إلى تراكمِ ديونٍ بينَ الطرفينِ.

نحن نرى أنّ أيَّ تســـويةٍ للديونِ المستحقّةِ يجبُ أن تُقابَلَ بإعادةِ الأموالِ السُّوريّةِ المنهوبةِ إلى خزينةِ الدولةِ، كخطوةٍ أساســـيّةٍ لضمانِ العدالةِ الاقتصاديّةِ وحمايةِ الموارِدِ الوطنيّةِ، وعدمِ الســـماحِ بأن تتحوّلَ التســـوياتُ الماليّةُ إلى تبريرٍ للإفلاتِ من مســـؤوليّةِ النظامِ البائدِ عن استنزافِ ثرواتِ الشعبِ السُّـــوريّ. وننتظرُ تعاوناً رُوسياً يؤدّي إلى تسويةِ هذا الملفِّ بشكلٍ شفافٍ وعادلٍ.

خامساً – في العلاقةِ مع الشعبِ الرُّوسيّ والمجتمعِ الدوليّ

نمدُّ اليدَ إلى الشـــعبِ الرُّوسيّ الصديقِ، وإلى كلِّ القوى الدوليّةِ التي تســـعى بصدقٍ لدعمِ عمليّةِ السلامِ العادلِ في سوريَا، على قاعدةِ احترامِ القانونِ الدوليّ وحقوقِ الإنسانِ.

تُؤدّي رُوســـيا دَوراً مهمّاً في الســـاحةِ الدوليّةِ، ونتوقّعُ استمرارَ دعمِها لسوريَا في اســـتعادةِ أراضيها المحتلّةِ، وتعزيزِ موقفِها في المحافلِ الدوليّةِ، والمساهمةِ في تعزيزِ استقرارِ سوريَا وحمايةِ سيادتِها.

إنّنا في حزبِ الجمهوريّةِ نُؤكّدُ على التزامِنا الثابتِ بســـيادةِ ســـوريَا ووحدةِ أرضِها، ونرى أنّ بناءَ علاقاتٍ خارجيّةٍ متوازنةٍ يستندُ إلى الاحترامِ المتبادلِ والمصالحِ الوطنيّةِ هو الطريقُ الأمثلُ لتعزيزِ الاستقرارِ والتنميةِ.

ونتطلّعُ إلى مرحلةٍ جديدةٍ من التعاونِ البنّاءِ مع رُوســـيا والشركاءِ الدوليينَ، تقومُ على العدالةِ، والمساءلةِ، والمصلحةِ العُليا للشعبِ السُّوريّ، بما يفتحُ آفاقاً مُشرقةً لمستقبلِ سوريَا في محيطِها الإقليميّ والعالميّ.

حزب الجمهورية (قيد التأسيس) - الأمانة العامة المؤقتة